بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

٥٥٤٤٥

جامعـــة القاهـــرة
كلية الآداب
قسم الفلسفة

الفن والحقيقة فى فلسفة هيدجر

Art and Truth in Heidegger's Philosophy

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

إعداد
الطالبة : غادة محمد محمود الإمام

تحت إشراف
أ.د. سعيد توفيق

B
9110

القاهرة (سنة ٢٠٠٢م)

الاجازه

أجازت لجنه المناقشه هذه الرساله للحصول على درجه [illegible] في [illegible]

بتقدير / بمرتبه ~~بمرتبه~~ [illegible] بتاريخ ١٦ / ٧ / ٢٠٠٢

بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنـــه

الاسم	الدرجه العلميه	التوقيع
(١) [illegible]	أستاذ	
(٢) [illegible]	أستاذ	
(٣) [illegible]	أستاذ	
(٤) _____	_____	_____

مقدمة

لاشكَّ أنَّ معالجة هيدجر للفن من حيث انتمائها إلى مجال علم الجمال وفلسفة الفن بوجه عام، كانت- ولاتزال- مثار خلاف بين الباحثين، فمنهم من يُسلم بأنَّ معالجة هيدجر للفن تنتمي إلى مجال علم الجمال، وإلى هذا ذهب كايلن Kaelin الذي يستنكر إهمال المساجلات الفلسفية المعاصرة الدائرة حول علم الجمال الفينومينولوجي لإسهام مارتن هيدجر في هذا الصدد. وعلى النقيض من موقف كايلن، نجد هوفشتاتر Hofstadter يخرج - من البداية - معالجة هيدجر من دائرة علم الجمال، بل ومن دائرة فلسفة الفنِّ بوجه عام على أساس أنَّ تفكيره في الفن لم يكن مهتماً بالعمل الفني باعتباره موضوعاً لخبرة جمالية. ولكن، الحقيقة أنَّ هذا الموقف الأخير فيه شيء من التطرف. فالقول بأن معالجة هيدجر للفن ليست مهتمة بقضية الخبرة الجمالية، ليس مبرراً لاستبعاد هذه المعالجة من نطاق فلسفة الفن على الأقل[1]. وليس معنى أن هيدجر يهمل قضية الخبرة الجمالية أنه يُهمل قضية الخبرة بالفن عموماً. فهو يهمل فقط الخبرة الجمالية كما تبدو له فى معناها التقليديّ، ويريد أن يستبدل بهذا المعنى رؤية جديدة للخبرة بالعمل الفني. وربما يكون عنوان هذه الدراسة - وهو "الفن والحقيقة فى فلسفة هيدجر" - دالاً على أسلوب هيدجر الجديد في معالجته للفن الذي يسلك فيه اتجاهاً مضاداً للفلسفات الجمالية السابقة عليه والمعاصرة له؛ إذ كان الاتجاه السائد منذ بداية القرن العشرين ينظر إلى الفن من جهة الإستطيقى The Aesthetic، أي من جهة الجميل في الفن أو البعد الجماليّ للفن. ولقد بلغ هذا الاتجاه ذروته في النزعة الشكلانية في الفن، أي النظر للفن على أنه صورة معبرة فحسب تكمن في القيم الفنية والتشكيلية للعمل. ولقد أدت المغالاة في هذه النزعة الشكلانية إلى حالة اغترابية للفن أصبح فيها الفن منعزلاً عن وجودنا وعالمنا الإنسانيّ، ومفتقراً إلى أي دلالة أونطولوجية، فجاء تناول هيدجر للفن مقوضاً لهذا الاتجاه ومؤكداً على أن الإبداع الفنيَّ تعبيراً عن حقيقة الوجود. ومن ثَمَّ لا يمكن اختزال الفنِّ إلى مجرد صياغة أوتشكيل جماليٍّ خالص يخاطب متعتنا الجمالية، وإنما ينبغي النظر للعمل الفنيِّ على أنه يقول لنا شيئاً ماله صلة وثيقة

---

(١) انظر: د. سعيد توفيق، ***الخبرة الجمالية: دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية*** (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٢م)، ص ٨٤.

بالوجود والحياة. والحقيقة أن هيدجر ينظر إلى الفن بوصفه نمطاً من التفكير في الوجود، ينبثق من الوجود ويمتد داخل الحقيقة . أو بتعبير آخر قد رأى الفنَّ باعتباره تكشفاً لحقيقة الوجود التي تتجلى في أسلوب وجود الموجود بما في ذلك الوجود الإنساني.

والحقيقة أن موضوع هذه الدراسة يثير بذلك تساؤلات عديدة يمكن صياغتها على النحوٍ التالي:

هل يمكن وضع الفن في علاقة ضرورية مع الحقيقة بحيث يُشكلان مبحثاً واحداً، وماطبيعة هذه العلاقة؟ ، وهل وضع الفن في علاقة ضرورية مع الحقيقة والوجود يعني إبطال البحث في الفن من جهة الجميل في الفن (الإستطيقي The Aesthetic)؟، ومن ثم هل يصبح تناول هيدجر للفن في قطيعة مع علم الجمال الذي يتناول الفن من جهة الجميل في الفن (الإستطيقي)؟. ولاشك أن محاولة فهم التساؤلات السالفة هي ما ستكشف لنا عن حقيقة معالجة هيدجر للفن، وإلى أيٍّ حد تعد إجاباته ومعالجته إستطيقية.

وينبغي التنويه هنا إلى أنَّ هناك دراسات سابقة عن فلسفة هيدجر كدراسة : د.محمود رجب، الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٦م)، ود. صفاء عبدالسلام جعفر، الوجود الحقيقيُّ عند مارتن هايدجر (منشأة المعارف - الإسكندرية، سنة ٢٠٠٠م). فضلاً عن الرسائل العلمية كرسالة : د. فؤاد زكريا ، مشكلة الحقيقة (رسالة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة عين شمس ، سنة ١٩٥٦م)، وأمانى أحمد الدسوقى، مفهوم التكنولوجيا دراسة في عالم الأشياء عند هيدجر (رسالة ماجستير ، كلية الآداب - قسم الفلسفة ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٩٣م). كما أنَّ هناك أيضاً دراسات سابقة عن علاقة الفن بالحقيقة عند هيدجر سواءٌ كانت دراسات عامة كدراسة : د. زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر (القاهرة : مكتبة مصر، سنة ١٩٦٦م)، أو دراسات متخصصة كدراسة : د. سعيد توفيق، الخبرة الجمالية: دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، سنة ١٩٩٢م) ، ود. سعيد توفيق، اللغة والتفكير الشعري عند هيدجر (القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، سنة

١٩٩٨م) ، ود. صفاء عبدالسلام جعفر ، المفهوم الأونطولوچي للغة عند هايدجر (نشرة خاصة ، بدون تاريخ) . وستحاول الباحثة الاستفادة من تلك الدراسات .

وسوف تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على المنهج التحليليِّ النقديِّ بهدف تحليل المفاهيم والإشكاليات المتضمنة في قضية البحث لدى هيدجر أو حتى لدى السابقين عليه. وهذا يعني إنني سأحاول من خلال التحليل الكشف عن المفاهيم والإشكاليات المتضمنة في طرح القضية لدى السابقين على هيدجر ، وسوف تعتمد الباحثة على تحليل نصوص هيدجر نفسه محاولةً قراءتها قراءةً نقديةً لا تكتفي بعرض الأفكار، وإنما سأحاول فهمها وتأويلها .

وبناءً على هذا الإطار المنهجيِّ السالف ، فسوف تقسم الباحثة هذه الدراسة إلى أربعة فصول وخاتمة :

فبالنسبة للفصل الأول فعنوانه (الجدل الفلسفى حول قضية العلاقة بين الفن والحقيقة) سأحاول فيه طرح قضية العلاقة بين الفن والحقيقة على نحو ما تجلت في فلسفة الفن لدى السابقين على هيدجر من خلال رؤية تحليلية للمواقف الفلسفية المختلفة لدى فلاسفة من أمثال : أفلاطون وأرسطو وهيجل وشوبنهاور وبرجسون والوضعيين والشكلانيين .

أما الفصل الثاني فعنوانه (معنى الحقيقة عند هيدجر بوصفها تكشفاً للوجود) اكرس هذا الفصل لتحليل مفهوم الحقيقة عند هيدجر باعتبارها عملية حدوث Happening تتكشف فيها ماهية موجود ما من خلال تجليِّ أسلوبه في الوجود، وبيان اختلافه عن معنى الحقيقة لدى السابقين عليه .

أما الفصل الثالث فعنوانه (الفن وتكشف الوجود) أحاول فيه إيضاح كيف يكون الفن عند هيدجر في علاقة ضرورية مع الوجود والحقيقة حينما يسهم العمل الفنيُّ في تكشف حقيقة شيء ما من خلال مايسميه هيدجر بإبداعية العمل الفني Creativity of The Work of Art .

أما الفصل الرابع فعنوانه (الفلسفة والشعر كطريقين لفهم الوجود) اوضح فيه ماهية الشعر عند هيدجر ، وبأى معنى يكون كل فنٍّ شعراً . كذلك الكشف عن صلة القرابة بين

الفلسفة أو التفكير من جهة والشعر والفنّ من جهة أخرى، وهى صلة ترتكز أساساً على فهم هيدجر الخاص لماهية اللغة .

الخاتمة : تكرسها الباحثة لبيان أهم نتائج البحث في قضية العلاقة بين الفن والحقيقة عند هيدجر ، مع إبراز أهمية فلسفة الفنّ عند هيدجر .

وبعد ، فلا تأمل الباحثة من هذه الدراسة سوى أن تفي بغرضها الأساسىّ وهو الكشف عن ملامح قضية العلاقة بين الفن والحقيقة عند هيدجر ، مع إبراز أسلوب هيدجر الجديد والمغاير لأسلوب طرح هذه القضية في تاريخ الفكر الفلسفي .

الفصل الأول

الجدل الفلسفيُّ حول قضية العلاقة بين الفنّ والحقيقة

تمهيـــد :

لو ألقينا نظرة سريعة على تاريخ فلسفة الفن لتبين لنا أنَّ علاقة الفن بالحقيقة كانت – ولاتزال – تمثلُ قضية أساسية ومثار خلاف بين الفلاسفة بدءاً من فلاسفة اليونان حتى فلاسفة العصر الحاضر. فقد اتخذت العلاقة بين الفن والحقيقة صوراً مختلفة منها – على سبيل المثال – نظرية المحاكاة عند اليونان على نحو ما تجلت بوضوح لدى كلا من أفلاطون وأرسطو ، أو تفسير الفن بوصفه دلالة ميتافيزيقية كما تمثل ذلك لدى كل من هيجل وشوبنهاور وبرجسون. وفي مقابل ذلك هناك اتجاهات فلسفية انكرت هذه العلاقة أصلاً على نحو مانلمس – مثلاً – لدى كل من الوضعيين المناطقة والشكلانيين الخُلَّص . ولكن الحقيقة أن الجدل الدائر بين الفلاسفة عبر تاريخ الفكر الفلسفيِّ الطويل حول علاقة الفنِّ بالحقيقة راجع إلى تعدد وتباين معنى الحقيقة عندهم ، وقد ترتب على كل هذا أن ظلَّ مفهوم الحقيقة على الدوام مثيراً للعديد من التساؤلات : هل توجد الحقيقة وجوداً واقعياً أي محاكاة لأصل ؟ ، وما هو ذلك الأصل؟ هل هو الواقعيُّ الجزئيُّ أم صورة ومعنى كليّ ؟، وأين يوجد ؟ وهل يمكن التعرف عليه؟، أم أن الحقيقة هي الحقيقة المنطقية أو الحقيقة الميتافيزيقية ؟، وبأيٍّ معنى ؟. وعلى هذا الأساس تعددت وتباينت تلك الاتجاهات في رؤيتها لعلاقة الفنِّ بالحقيقة وفقاً لنظرياتها وتصوراتها عن طبيعة الفن، بحيث أثارت تلك العلاقة العديد من الإشكالات والتساؤلات : هل يقدم لنا الفن معرفة تشبه المعرفة الميتافيزيقية التي تنفذ إلى باطن الوجود وحقيقة الأشياء ... كما ذهب شوبنهاور مثلاً؟ ، أم أن الفن تشكيل جماليٌّ خالص ؟ أم أنه يقول شيئاً ؟، وما علاقة ما يقوله بالحقيقة ؟، وما المقصود بالحقيقة هنا ؟. كل هذه التساؤلات تمثل محور اهتمام هذا الفصل . والحقيقة أن تحديد الأشكال المختلفة لهذه العلاقة هو الذي سيسمح لنا في الفصول التالية أن نعرف موقع هيدجر منها وكيف تجاوزها .